تقوم روسيا بإرسال قنابل نوويّة إلى أفريقيا في الوقت الذي يستضيف فيه بوتين قادة القارة الإفريقية.



أرسلت روسيا قنبلتين ذات قوة نووية إلى جنوب أفريقيا يوم الأربعاء في مهمة تدريبية، وقد تزامن هذا مع افتتاح الرئيس فلاديمير بوتين للقمة الأفريقية الروسية، والتي أعدت لزيادة التدخل الروسي في القارة.

قالت قوة الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا إن القنبلتان الاستراتيجيتان توبوليف تو - ١٦٠، قد استقرتا في قاعدة واتركلوف الجوية في تشوان يوم الأربعاء. كما صرحت وزارة الدفاع الروسية أن المهمة تهدف إلى تعزيز العلاقات العسكرية مع جنوب إفريقيا.

وتحدث بوتين أمام العشرات من رؤساء الدول الأفريقية في القمة التي استمرت يومين في مدينة سوتشي بجنوب روسيا، ودعا إلى مضاعفة التجارة مع الدول الأفريقية خلال السنوات الخمس المقبلة، كما قال: "إن موسكو شطبت الديون الإفريقية والتي تصل قيمتهاالأكثر من ٢٠ مليار دولار."

تعد القمة روسية الإفريقية الأولى جزءًا من مسعى الكرملين لكسب الاستثمارات واستعادة النفوذ الروسي الذي تلاشى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، والذي دعم الحكومات والحركات اليسارية عبر القارة طوال مرحلة الحرب الباردة، حيث صرح بوتين: "عملت العديد من الشركات الروسية منذ فترة طويلة وبنجاح مع شركاء من مختلف القطاعات في الاقتصاد الأفريقي، وتخطط هذه الشركات لتوسيع نفوذها في أفريقيا، وبالطبع سنقوم بدعم العديد من الدول".

تريد روسيا الحصول على نفوذ سياسي في أكبر قارة تضم ٥٤ دولة من أعضاء الأمم المتحدة، كما تحوي ثروة معدنية هائلة وأسواق مربحة للأسلحة المصنعة من روسيا. وتقول روسيا إن تجارتها مع الدول الأفريقية قد ارتفعت إلى ٢٠ مليار دولار العام الماضي، لكنها لم تحتل بعد المرتبة الأولى بين أكبر خمسة شركاء في القارة لتجارة السلع، بحسب يوروستات. حيث تصدر تلك القائمة الاتحاد الأوروبي، تليها الصين والهند والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة.

وكما أشرنا إلى وصول الطائرات الحربية الروسية، فلقد أشادت قوة الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا بما وصفته بأنها روابط دبلوماسية قوية بين البلدين. وقالت في بيان لها: "علاقاتنا ليست مبنية فقط على" الصراع السياسي" ولكن على تعزيز شراكات

متبادلة المنفعة تقوم على المصالح المشتركة." هذا في الوقت الذي شككت فيه وسائل الإعلام في جنوب إفريقيا حول حقيقة عودة موسكو إلى القارة. وقد كان عنوان (**Mail & Guardian**) في يونيو (حزيران): "روسيا هي الخاسر في حرب القوة العظمى في إفريقيا".

كانت عودة ظهور روسيا إلى دائرة الضوء العام الماضي عندما قُتل ثلاثة صحفيين روس في جمهورية إفريقيا الوسطى أثناء التحقيق في الوجود المزعوم هناك لشركة مقاولات عسكرية روسية خاصة وغامضة تعرف باسم مجموعة فاغنر. وقال الكرملين إن بوتين ورئيس جمهورية إفريقيا الوسطى "فوستن آرشينج تواديرا" قد ناقشا التحقيق في أعمال القتل في محادثات الأربعاء.

وفي المقابل، تعهد المسؤولون الأمريكيون بمواجهة ما يعتبرونه نفوذاً سياسياً واقتصادياً متزايداً لموسكو في إفريقيا وكذلك الصين، التي كان لها وجود اقتصادي كبير هناك منذ فترة طويلة وبدأت سلسلة من مؤتمرات والقمم الأفريقية الخاصة بها عام ٢٠٠٦.

وفي هذا السياق، نقلت وكالة الأنباء الروسية (ريا) عن مسؤول كبير في خدمة التعاون العسكري التقني الروسي قوله يوم الأربعاء: "إن روسيا ونيجيريا وقعتا اتفاقا لتزويد ١٢ طائرة هليكوبتر هجومية روسية الصنع من طراز مي- ٣٥ إلى نيجيريا. كما وافق "سبيربنك" أكبر بنك في روسيا ومؤسساته المالية الحكومية على دعم التمويل التجاري بين روسيا والدول الأفريقية باتفاق قيمته ٥ مليارات دولار. ونقلت انترفاكس أيضا عن الشركة الروسية قولها: "إن شركة "روساتوم" النووية تجري محادثات مع أثيوبيا لبناء محطة للطاقة النووية هناك.

وقد اتهم بوتين يوم الاثنين٢١ أكتوبر القوى الاستعمارية السابقة في الغرب بتخويف الدول الأفريقية لاستغلال مواردها. وقال بوتين لوكالة تاس للأنباء: "نرى كيف تلجأ مجموعة من الدول الغربية إلى الضغط والترهيب والابتزاز للحكومات الأفريقية ذات السيادة".